صلى الله عليه وسلم انه قال العدة عطيه وقال الفضل بن سهل لرجل
سأله حاجة أعدك اليوم وأحبوك غدا بالانجاز لتذوق حلاوة
الامل وانتظر بحسن الوفا ووعد يحيى بن خالد رجلا بحاجة
سأله اياها فقيل له تعد وانت قادر فقال ان الحاجة اذا لم يتقدمها
وعد ولم ينتظر صاحبها نجاحها لم يجد سرورها لان الوعد طعم
والانجاز طعام وليس من جاءه طعام كمن سبق اليه رائحته وطعمه
فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون لها طعم عند المصطنع اليه وقال
بعض البلغا اذا احسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك مزيه
اللسان وثمرة الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخلو في ذلك من
ذنب تكسبه او عجز تلتزمه ومنهم من ذهب الى ان تعجيل
البذل فعلا من غير وعد اولى وتقديمه من غير انتظار ولا
ترقب اهنى وانما يقدم الوعد واحد من رجلين اما معوز ينتظر
جدة واما شحيح يروض نفسه توطيه وليس للوعد في غير هاتين
الحالتين وجه يصح ولا راي يتضح مع ما يعتريه الليل والنهار وتقلب
به الحال من يسار واعسار وقال بعض الشعرا

يا ايها الملك المقتدى • مر امره شرقا وغربا
أمنن بختم صحيفتي • ما دام هذا الطين رطبا
واعلم بان جفافه • مما يعيد السهل صعبا

قالوا ولان في الرجوع عنه من الانكار وفي توقع الوعد من مرارة
الانتظار وفي العود اليه من بذالة الاقتضا وذل الاحتيا اما بكم

برّه ويوهن شكره وقد قال الشاعر

ان للحوائج ربما أزرى بها • عند الذي تقضى له تطويلها
فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة • فاعلم بان تمامها تعجيلها

والحال الثانية ان يكون السائل غير مستوجب والمسؤول غير
متمكن ففي الرد فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد لينا
يتقيه الذم و[illegible] يدفع به اللوم فليس كل مقل يعرف
ولا كل معذور ينصف وقال ابو العتاهية يصف الناس

أيا رب ان الناس لا ينصفونني • فكيف وان انصفتهم ظلموني
وان كان لي شيء تصدوا لاخذه • وان جئت ابغي شيئهم منعوني
وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم • وان انا لم ابذل لهم شتموني
وان نكبتني نكبة فكهوا بها • وان صحبتني نعمة حسدوني
سامنع قلبي ان يحن اليهم • واحجب عنهم ناظري وجفوني
واقطع ايامي بيوم سهولة • اقضي بها عمري ويوم حزون
الا ان اصفى العيش ما طاب كسبه • وما نلته من لذة وسكون

والحال الثالثة ان يكون السائل مستوجبا والمسؤول غير متمكن
فيأتي بالحمل على النفس ما امكن من يسير يتداخله ويدفع من [illegible]
او يوضح من اعذار المعوزين وتوجع المتاملين ما يجعله في المنع
معذورا وبالتوجع مشكورا كما قال ابو النصر العتبي

الله يعلم اني لست ذا بخل • ولست ملتمسا في البخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية • والنمل يعذر في القدر الذي حملا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)